

تفسير جزء تبارك من تفسير ابن سعدي | الدرس (40) | أ.د. أحمد

بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:00:00

في هذه الليلة نستفتح تفسير سورة القلم وهي ثاني سور جزء تبارك وسميت بهذا الاسم سورة القلم لورود لفظ القلم فيها. نون والقلم وما يسطرون وهي سورة مكية تتضمن ما تتضمنه سور المكية مما يتعلق باصل الاعتقاد واثبات المعاد والنبوة وغير ذلك من - 00:00:43

العقدية التي اعتنى بها القرآن المكي ولهذه السورة العظيمة مقاصد متعددة من ابرزها واهمها الانتصار للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ودفع ما نبذه به المشركون من وصفه بالجحون فانه قد قال في اول السورة ما انت بنعمه ربك بمحنون. وقال في اخر السورة وان يكاد الذين كفروا - 00:01:13

يزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ومن مقاصد هذه السورة النيل من المشركين والمستكبرين وتزييف دعاوامهم ومنها التحذير من فتنة الدنيا وزخرفها ووسوسة النفس كما يتضح ذلك في قصة اصحاب الجنة - 00:01:48
والترغيب في الاخرة هذه المقاصد ستظهر باذن الله تعالى جليا في آآ في ايات هذه السورة فنأخذ الجزء الاول منها وهي الايات اه
الستة عشر الاولى منها يقول الله عز وجل - 00:02:17

بسم الله الرحمن الرحيم. نون والقلم وما يسترون انا اتكلم اولا عن هذه الحروف المقطعة التي تستفتح بها بعض سور ففي القرآن العظيم جملة من سور تفتتح بحرف او حرفين او ثلاثة او اربعة - 00:02:38

واو اكتر من ذلك الحرف مثل نون وقاف وصاد وبعضها يفتح ثلاثة احرف مثل الف لام ميم وبعضها باريعة الف لام ميم راء. وبعضاها باكتر من ذلك حا ميم وحميم ايضا آآ مثل - 00:03:02

لافتتاحها بحروفين لكن حا ميم عين سين قاف فما سر هذه الحروف المقطعة هل لها معانى مدركة يمكن الوصول اليها؟ نجد ان بعض المفسرين يروي في هذا روايات متعددة في ان - 00:03:27

يراد بهذا الحرف كذا والمراد بهذا الحرف كذا. ويوجه في تفسيرها حتى انهم ربما قالوا ان المراد بـه وياسين النبي صلى الله عليه وسلم. والصحيح في هذا ان هذه الحروف المقطعة لا معانى لها - 00:03:46

ليس لها معنى ولكن لها مغنى ليس لها معنى ولكن لها مغنى. وقد ذكر الشوكاني رحمة الله انه لا يصح في تفسير شيء من الحروف المقطعة حديث ابدا فكلما مر بك ان المراد بـكذا كذا وان المراد بـكذا كذا من الحروف المقطعة فاعلم انه لا يثبت ولا يصح الى رسول الله صلى الله - 00:04:07

الله عليه وسلم نقول ليس لها معنى ولكن لها مغنى ما هو المغنى منها تعجيز ارباب الفصاحة وائمة البيان من العرب الذين يفتخرون بالكلام وبالشعر المعلقات ان يأتوا مثل هذا القرآن - 00:04:32

فكأنما يقول الله تعالى لهم ان هذا القرآن مؤلف من مثل هذه الاحرف من الـالف والـلام والـميم والـصاد والـنون والـقاف وغير ذلك ومع

ذلك وانتم ارباب الفصاحة والبلاغة. لا تستطيعون ان تأتوا بمثله. ولا بعشر سور من مثله - 00:04:55

وهذا هو الواقع فان العرب قاطبة لم يتمكنوا من مضاهاة القرآن وادرکوا انه لا سبيل لهم الى ذلك وقد جربوا الكهانة وسجع الكهان.

00:05:21 والشعر والمعلقات والنشر والنظم ومع ذلك فانهم عجزوا ان يأتوا بمثله بل وانبهروا منه. كما -

آآ يدل على ذلك وقائع كثيرة فلهذا نقول ايها الكرام ان هذه الحروف المقطعة ليس لها معنى ولكن لها مغزى. فما مغزاها؟ مغزاها

تعجيز العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:05:51

او بعشر سور من مثله. او بسورة من مثله بل او ببعض سورة من مثله. كل هذا التعجيز وقع ولم يتمكنوا فكان معجزة خالدة الى يوم الدين ثم مما يدل على هذا المعنى انه لا يكاد يذكر شيء من هذه الحروف المقطعة الا ويتبين اشاره الى القرآن - 00:06:10

تأمل مثلا سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب قاف والقرآن المجيد. صاد والقرآن ذي الذكر اليه كذلك الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك. وهكذا وها هنا ايضا اشاره. لانه قال نون والقلم وما يسطرون. لان هذا القرآن مسطور في اللوح المحفوظ - 00:06:36

مكتوب محفوظ فكل هذا يدل على ان هذه الحروف المقطعة ليس لها معنى. ولا يصلح ايضا ان نقول لها معنى لا يعلمه الا الله. او الله اعلم بمعناها. بل نقول ليس لها معنى. فلا يمكن ان يخاطب الله تعالى عباده بشيء له - 00:07:07

معنى لا يمكن الوصول اليه فان الله تعالى قد قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليتذربوا اياته فكيف يأمرنا بتذرب ما لا سببنا الى الوصول الى معناه؟ انا انزلناه قرآننا عربيا لعلكم تعلقون. كيف نتعقل - 00:07:29

ما لا سبيل الى العلم بمعناه وهكذا فهذا هو خلاصة الكلام فيما يتعلق بالحروف المقطعة ونجد بازاء ذلك من اقوال المفسرين. اقوال متعددة ليس لها زمام ولا خطام وانما مردها الى الاسرائيليات - 00:07:49

يقول بعضهم مثلا ان نون المراد به الحوت لانهم رأوا ان كلمة النون اذا النون اذ ذهب مغاضبا انها تعني الحوت فقالوا هو حوت خلقه الله وان ركبت الارض من فوقه ويدركون في ذلك مسرا من الخيالات - 00:08:10

في تروي في الكتب الاسرائيلية في كتب اهل الكتاب ولا تصح ولا يستند عليها ولا يجوز التعويل عليها فقيل كما سمعتم ان من ان المراد بنون حوت ضخم كبير جعلت فوقه الارض. وقيل ان نون يراد به الدواة - 00:08:34

التي يغمس فيها القلم للكتابة وقيل غير ذلك من قيل ان نون هو لوح من نور الى اخر ذلك وانما قسمنا التنببيه على انك جميع هذه اهليست صوابا ولا يعول عليها. بل هو حرف من حروف المعجم. ليس الا - 00:08:55

حرف من الحروف الهجائية فقط ليس له معنى مراد عند الله تعالى بل له حكمة وله مغزى كما اسلفنا نون والقلم وما يسطرون. الواو هذه واو القسم. فاقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم - 00:09:19

وما المراد بالقلم؟ يحتمل امررين يحتمل جنس القلم فان القلم الشريف لانه اداة العلم. ولهذا ذكره الله سبحانه وتعالى في اول ما انزل من كتابه فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علq. اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم - 00:09:40

الانسان ما لم يعلم سيكون المراد حينئذ بالقلم جنس القلم الذي هو وسيلة حفظ العلم ونقلة ونشره فهو شريف بهذا الاعتبار شرفه اقسم الله به ويحتمل ان يراد بالقلم قلم القدر الذي جاء ذكره في الاحاديث - 00:10:07

ففي الحديث آآ عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال يا رب ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة؟ فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة - 00:10:35

سيكون ذلك القلم هو قلم القدر وربما كان عده اقلام كما جاء اه في احاديث المراجع ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ منزلة فوق سدرة المنتهى سمع فيها صريف الاقلام - 00:10:53

خريف الاقلام اي اقلام القدم. وفي حديثه لابن عباس رفعت الاقلام وجفت الصحف يعني قلم القدر ولا مانع من حمل هذه اللفظة على المعنيين على القلم المخصوص الذي هو قلم القدر وعلى جنس القلم الذي هو اداة - 00:11:13

لحفظ العلم وستره والقلم وما يسطرون ان قلنا انه هو قلم القدر فالذين يسطرون هم الملائكة فهم يكتبون وان قلنا هو جنس القلم فيتناول كل شيء. كل مكتوب. بما فيه ايضا ما تكتبه الملائكة من اعمال بني ادم - 00:11:34

ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم؟ بلى ورسلنا لديهم يكتبون فعلى هذا يكون وما يسطرون يعني ما يدون في السطور هذا يدلنا على اهمية الكتابة على اهمية الكتابة. وان الكتابة نعمة من الله تعالى علىبني ادم. اذ لولا الكتابة لضاع العلم. لان - 00:11:59
الحفظ له سبيلان. حفظ في الصدور وحفظ في السطور الحفظ في الصدور قال عنه الله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم لكن هذا النوع من الحفظ - 00:12:28

يا ابو محل ويدهب مع التقاصد في العمر الم تروا ان الله تعالى قال ومنكم من يرد الى ارذل العمر. لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. فاذا بهذه المعلومات التي تراكمت عبر عقود من الزمن تض محل وتتلاشى وتفنى - 00:12:48
ويعود هذا الشیخ الهرم لا يعلم شيئا مما اقتناه من علو والنوع الثاني من الحفظ وهو ادوم واثبت الحفظ في الصدور في السطور. وهو ان ان يدون العلم في الكتب. والمدونة - 00:13:09

ولذلك الى يومنا هذا نملك علوما مظلي عليها قرون مما كتبه المتقدمون لهذا كان شريفا نون والقلم وما يسطرون. هذا هو القسم. فاين جواب القسم؟ ما انت بنعمة ربكم بمحاجنون - 00:13:25

نفي الله تعالى عن نبيه الجنود الذي وصمه به اعداؤه كما في قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. فوصموا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنون والجنون هو ذهاب العقل - 00:13:47
فبرأه الله تعالى اي ما تبرأه. وقال ما انت بنعمة ربكم بمحاجنون وما هي نعمة ربها؟ النبوة يعني ليس ما جئت به من النبوة جنونا والحكمة التي هي السنة فليس ما يخرج من فيك - 00:14:12

جنون والنجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فكل ما فاه به النبي صلى الله عليه وسلم فهو اما نبوة ووحي واما حكمة - 00:14:35

اما ان يكون المراد بقوله ما انت بنعمة ربكم يعني كما نقول من فضل الله عليك. كما يقول احدهنا مثلا اه ما انا بحمد الله بكتنا وكذا. ما انا من فضل الله - 00:14:53

بكذا وسيكون ذلك نوعا من آآ الجملة الاعترافية التي يراد بها التنويه بالنعمه فهذا وهذا كالاهم محتمل اما ان يراد بالنعمه خصوصا نعمة عليه صلى الله عليه وسلم بالنبوة - 00:15:10

حكمة واما ان يكون ذلك عموم النعمة عموم النعمة التي انعمها الله تعالى عليه فعصم من الاتصال بالجنون والسفه وغير ذلك من القاب السوء التي ينبعها به المشركون ويا لها من تبرأه تصدر من رب العالمين للنبي صلى الله عليه وسلم. فكل من وصمه بهذا الوصف - 00:15:31

فكلامه مردود عليه فان الله خالقه قد امتن عليه بكمال العقل ووفر الحكمة وسداد الرأي والقول والعمل بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ما انت بنعمة رب ما انت بنعمة ربكم بمحاجنون. وان لك لاجرا غير ممنون - 00:16:02

انظروا وقع هذه الآيات على نبينا صلى الله عليه وسلم الذي يعني من كفار قريش ما يعنيه وهم يؤذونه في نفسه وبدنه واهله ويقذفونه بانواع التهم حرب نفسية عليه ليل نهار فيأتيه هذا المدد من الله سبحانه وتعالى - 00:16:26

ينفس عنه ما يجد. فيقول له رب ما انت بنعمة ربكم بمحاجنون وانك وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم ما شاء الله اي اثر تتركه هذه الكلمات آآ الربانية في نفس النبي صلى الله عليه وسلم. فالله تعالى يعده - 00:16:55

ثواب الجليل عندي وان لك لاجرا. وللاظهروا انه اتي بكلمة اجر نكرة مما يدل على طلاقتها وعدم تخصيصها اجر غير ممنون. ما معنى غير ممنون؟ اي غير منقطع ولا ناقص - 00:17:19

غير ممنون اي غير منقطع ولا ناقص ولا يقال لا منة فيه. لان المنة لله تعالى قطعا. الله تعالى له المنة على جميع عباده. فالملصود بقوله غير ممنون كما في سورة التين وكما في سورة الانشقاق. المراد غير ممنون يعني غير مقطوع. كما قال ايضا في سورة هود - 00:17:43

عطاء غير محدود. يعني غير منقطع. وايضا غير منقص. فكل ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال له رب وانك لعلى خلق عظيم لا

لا تأملوا كيف انه لم يقل وانك - 00:18:07

في خلق عظيم. قال لها لا اتى بلفظ يدل على الاستعلاء والتتمكן وآكأنما هو يعني احاط به فيما له من وصف وانك لعلى خلق عظيم ما هو ذلك الخلق العظيم الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:28

هذا يحتمل امررين لا تعارض بينهما الامر الاول ان ذلك الخلق هو الدين والاسلام فان الله سبحانه وتعالى قد اوحى اليه الكتاب والحكمة. وقال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى - 00:18:52

الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فذلك هو الخلق ويدل عليه حديث عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم. قالت كان خلقه القرآن - 00:19:12
ما معنى كان خلقه القرآن؟ يعني انه يتمثل اوامرها. ويجتنب منها يأمرها وينتهي بنهاية هذا هو خلقه وهذا هو هديه وهذا هو سنته وهذا هو دله فقد تمثل القرآن - 00:19:35

بالاوامر والمناحي. فصار القرآن خلقه وسجيته فالدين كله خلق. ولهذا قال ابن القيم رحمه الله الدين كله خلق. فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين وفي بعض سياقات آآ حديث عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت - 00:19:53

كان خلقه القرآن. اقرأ العشر الاول من سورة المؤمنون. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون. والذين هم عن الله معرضون فتلهم الخصال التي زين الله تعالى بها المؤمنين هي خلقه صلى الله عليه وسلم. اذا - 00:20:19
الاول ان نقول وانك لعلى خلق عظيم. يعني على دين قويم وصراط مستقيم هو الاسلام المحفل الثاني ان يراد الخلق الصفات والاخلاق والطبع والشمائل التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:39

ولا ريب ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الذروة والغاية في هذا الباب تأملوا كيف وصف الله اخلاقه؟ مثلا يقول الله عز وجل فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا - 00:21:03

غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر كان على الغاية صلى الله عليه وسلم في جماسة الخلق والصبر والسماحة والكرم والشجاعة وحسن العشرة والاناء وطيب العشر وما شئت من الاخلاق الكريمة. ولعلي اذكر لكم طرفا من اه من هذا اي من مما كان عليه - 00:21:20

صلى الله عليه وسلم كما جاءت به الاحاديث عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يعني لثمان مكارم الاخلاق وتمام محسن الافعال وعن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:48

احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا. ليس بالطويل البائن ولا بالقصير كان احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا وهذا ملحوظ ايها الكرام ان هناك تلازم بين حسن الخلق وحسن الخلقة. حسن آآ الخلق وحسن الخلقة. وليس المقصود بحسن الخلقة - 00:22:08
ان يكون وسيما قسيما. لا هو ان يظهر اثر خلقه في تبشير وجهه وآآ انطلاق اساريده وبهائه ونظرته. احيانا قد تنظر الى الرجل ويكون دميم الخلقة. لكن فيه من البشر والسماحة والسهالة ما يجعله جميلا - 00:22:33

وربما تجد الانسان الجميل القسيم الوسيم لكن سبحانه الله العظيم على ذلك كله تجد منه نفرة وهناك تلازم بين حسن الوجه وحسن الخلقة كما دل عليه حديث البراءة. وعن انس بن مالك قال خدمت رسول الله - 00:23:00

صلى الله عليه وسلم طول مكته في المدينة عشر سنين قال فما قال لي اف قط - 00:23:22
ومن قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته الله. من يطيق هذا يا اخوة هذا خادم ومع ذلك طوال عشر سنين لم يبدر من النبي صلى الله عليه وسلم ان تألف منه - 00:23:44

واحدنا يتائف من زوجته ومن ولده من ابن او بنت ومن صاحبه ومن كثير من حوله وتأملوا ما قال لي لشيء فعلته قط لم فعلت لم فعلت كذا؟ يعني انه لم يعتب عليه ابدا - 00:24:01

ولا لشيء تركته لم لم تفعله؟ وانظر ذلك في في يومياتك. كم مرة تقول لاهلك لم فعلتم كذا وكذا؟ لم لم تفعلوا كذا وكذا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبدي منه ذلك ولا لخدمه. هذا دليل حسن الخلق - [00:24:20](#)

وحتى ان اذا سمع اهله يلومونه بشيء يلومون انسا بشيء قال دعوه لو قدر لك دعوه لو قدر لكان ها ها بهذا تحصل السعادة بهذا تحصل السعادة اما العتب فانه مجلبة للحزن - [00:24:40](#)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زال الكلام لانس وحسبك به حميم الصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان اليمن من - [00:25:02](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا شمت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي عشرة وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا - [00:25:22](#)

وكان يقول خياركم احسنكم اخلاقا لم يكن فاحشا لا بقول ولا بعمل لم يكن يبدر منه الكلام الفاحش ولا الفعل الفاحش وكان يقول محاثا على مكارم الاخلاق خياركم احسنكم اخلاقا. لا سيما مع الاهل - [00:25:45](#)

خيركم خيركم لاهله. وانا خيركم لاهلي وعن انس ان امراة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة امرأة من سائر النساء ويقال انها امة. فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة - [00:26:09](#)

فقال يا ام فلان اجلسني في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك قال ففعلت فقعد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجتها بابي هو وامي ومن الناس من اذا - [00:26:28](#)

تقدما اليه صاحب حاجة وامسك يده نفخ يده منه. واستنکف عن مجالسته ومخاطبته فضلا عن ان ليذهب معه او ان يقضي حاجته يقول انس رضي الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:48](#)

فتنتلقي به حيث شاءت الله اكبر لا يستنكر ولا يقول هذه امة سوداء آآكيف تذهب بي؟ يسترسلوا معها حتى يطيب نفسها ويقضي حاجتها وانك لعلى خلق عظيم وعن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:27:12](#)

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي يده يعني يستبقيها ما يجذب يده لكمال خلقه ولطفه ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي - [00:27:33](#)

يصرف وجهه عن وجهه وانظر في حياة الناس الان. كيف تجد؟ تجد من الناس من يشيح بوجهه. من ينفض يده من من مصافحة. من يتتصد عن من يريده بامر من الامر. قال - [00:27:55](#)

وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله. ولا ضرب خادما ولا امرأة وعن انس ولاحظوا ان اكثر الروايات عن انس لما - [00:28:14](#)

لان انس كان شديد الصلة به في جميع احواله وتقلباته وكذا عائشة قال وعن عائشة نعم. وعن انس قال كنت امشي وتأملوا في هذه الحادثة العجيبة تأملوا لو وقعت لاحدنا - [00:28:30](#)

عن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية يعني عليه غليظ خشن الحاشي قد جعله على عاتقين. قال فادركه اعرابي من من ورائه - [00:28:50](#)

فجده برداه جبدة شديدة حتى نظرت الى صفة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبدته. ثم قال يا محمد مري من مال الله الذي عندك - [00:29:10](#)

انظروا الى هذه الفضاوة. في القول وفي الفعل بالفعل جبهة شديدة حتى اثرت الجبدة في عاتقه. يعني احمر الموضع او ربما اكثر من ذلك. وفي القول بهذه اللغة الجافية يقول له هكذا يا محمد لم يقل يا رسول الله - [00:29:29](#)

ثم يقول له بصيغة الامر مري من مال الله الذي عندك و كان في في الكلام ما يعني يوحى بانك قد امسكته مري بشيء من معني. ماذا نتوقع ايها الكرام؟ لو جرى مثل هذا لاحدنا. لو ان صبيك الصغير جذب شماغه - [00:29:50](#)

فوقع في الارض او سقط نعل رأسك او نحو ذلك. ادعوا الجواب لكم لكن ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فالتفت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطيه - 00:30:13

ما شاء الله يعني موقف يستدعي ان ان يتغىظ الانسان ويغىظ من سوء الادب الذي طاله ولكنه ظحك لانه استوعب الموقف وعرف طبيعة يعني هذا الاعرابي هذا طبعه وعلى هذا نشأ - 00:30:32

وبالتالي لم يفهم الامر انه يراد به الاساءة او غير ذلك تجاوز الموقف وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله - 00:30:48

يبغض الفاحش البذيء الله اكبر. ارأيتم كيف يبلغ الانسان بحسن الخلق درجات عالية. وانظر والعياذ بالله حال هذا الذي يبغضه الله الفاحش البذيء. من الناس من لسانه والعياذ بالله نتن - 00:31:07

من لسانه لا يتحدث الا بما تحت السرة او بالسباب والشتاء والقذف يدخل وهو يلعن ويخرج وهو يلعن اذا ذكر امر تكلم بلغة سوقية عافانا الله واياكم وهذا ليس فقط في الحديث المباشر. ما يوجد الان في الوسائل - 00:31:26

الوسائل عن طريق التويتر والفيسبوك وغير ذلك يقع من الحديث الساقط الهابط الذي تقشعر منها النفوس ويثيرها ان الله يبغض الفاحش البذيء كم ترى انطبق هذا الوصف النبوى على عدد من الناس الذين ابتلوا بهذه الخصلة الذميمة - 00:31:46

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله اعلم. قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان - 00:32:07

الاجوفان الفرج والفم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق تقوى الله وحسن الخلق. وعن عائشة رضي الله عنها - 00:32:25

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم هذه نبذة يسيرة اه دعا اليها الحديث عن قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم - 00:32:46

ثم قال الله اذا صار ذلك الخلق العظيم اما ان يحمل على الدين كله بشرائعه وعقائده وادابه واخلاقه واما ان يحمل على خصوص الشهائل والسجايا والصفات ولا تعارض بين الامرين - 00:33:07

ووجهنا كل قول قال الله تعالى فستبصروا وبيصرون. يا لها من جملة مخيفة فيها تهديد ووعيد لاولئك المكذبين الذين قالوا الذين وصموا النبي صلى الله عليه وسلم بالجحون. قال فستبصر وبيصرون ياكم المفتون. اي - 00:33:25

سيكتشف الحال ويتبين من هو المفتون حقا؟ فانهم وصفوا النبي صلى الله عليه وسلم بالفتنة. وانه يفتتن اه الرجل عن اهله وقبيلته عن زوجته والزوجة عن زوجها وغير ذلك. وقيل ان معنى مفتون - 00:33:50

اي مجنون كما تقدم فالقصد بالفتنة هنا هو وصف السوء ليه الفتنة معاني متعددة الله تعالى اخبر قال فستبصر وبيصرون. ياكم المفتون وقد ابصروا وابصر النبي صلى الله عليه وسلم وابصرنا - 00:34:11

وتبيين من المكتوب لا ريب ان هؤلاء المشركين الضالين المكذبين هم المفتونين ذوقوا فتنتكم. هذا الذي كنتم به تستعجلون هذا الذي كنتم به تكذبون ذاقوا العذاب من جراء ذلك ياكم المفتون؟ الباء هنا بمعنى - 00:34:33

في يعني آياكم المفتون يعني انت ام هو او ان المراد ياكم المفتون يعني باي الفريقين في الفتنة والمعنى متقارب ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله. وهو اعلم بالمهتدین - 00:35:02

ان ربك جملة تقديرية ثقيلة رصينة تدل على كمال علم الله تعالى بخلفه ان ربك هو اعلم وهذا ضمير الفصل هنا للتأكيد هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدین. فلستم انتم الذين توزعون - 00:35:24

شهادات حسن السيرة والسلوك والتزكيات لا ذاك الى الله بل الله يذكر من يشاء فهو اعلم بمن ضل عن سبيله. الذي شرعه قل هذه سبلي. ادعوا الى الله على بصيرة. وان هذا صراطي مستقيما - 00:35:48

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. اهدنا الصراط المستقيم. فالله اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدین. الذين اهتدوا الى سبلي وفي هذه الاية عشر الكرام ما يدل على اثبات القدر - 00:36:07

لان علم الله السابق بمن يضل عن سبيله ومن يهتدي دليل على انه قد قدر المقادير على العباد فقبض قبضة ف قال هؤلاء جنة ولا ابالي وقبضت قبضة ف قال هؤلاء في النار ولا ابالي. يضل من يشاء ويهدى من يشاء. فلا ريب ان ربنا سبحانه وبحمده - 00:36:28 قد قدر المقادير على العباد لكنه اخفى ذلك عنهم. وقال اعملوا واظهر لهم شرعه حينئذ من يضل فانه يضل عن سبق اصرار ومحض اختيار ومن يهتدي كذلك لهذا اسند الله هذا الى المكلفين. فقال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيره لليسري - 00:36:51

اما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيره للعسرى الواقع ان هذه الجملة تدل على اثبات القدر وتدل ايضا على على اثبات المشيئة للعباد من حيث سلوك طريق الهدى وسلوك طريق الضلال - 00:37:24

وهذا هو الذي تجتمع به الادلة وهو ان نثبت للعبد مشيئة وفعلا و اختيارا لكنها تابعة خاضعة لمشيئة الله تعالى. لان الله تعالى يقول لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب - 00:37:49

عالمين فليس للعبد مشيئة منفصلة عن المشيئة الكونية التي قدرها الله وقضها في الازل. لكن اثبات المشيئة السابقة لا يمنع من اثبات مشيئة حقيقة وفعل حقيقي للعبد. وهذا من مباحث القدر لكن في هذا - 00:38:09

الماحة الى هذا المعنى الجليل. ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله. وهو اعلم بالمهتدين. فلا تطع المكذبين لا تطع المكذبين. فان في طاعتهم الهاك والمراد بالمكذبين بالرسل. المكذبين بالقرآن المكذبين بالبعث - 00:38:29

فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهنوا فيدهنون. يعني ان لو طاوعتهم لجروك الى احوال ومقامات تزل فيها وتنسلخ عن ما امرك الله تعالى به ودوا اي تمنوا ورغبوا لو تدهن من مراده بالادهان المراد بالادهان المصانعة - 00:38:52

والنفاق الرباء والتقية. هذا معنى المداهنة. وفي هذا اشارة الى عرض عرظوه على النبي صلى الله عليه وسلم. حينما قالوا نعبد الهاك سنة وتعبد الهانا سنة فقال الله ودوا لو تدهنوا فيدهنون. يعني هم لا مانع عندهم من التنازل وان لان امر الاعتقاد بالنسبة - 00:39:19 لهم قضية او مقايسة قابلة للمتاجرة. لكن انت حاشاك ان يقع ذلك منه. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انت عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبادتم. ولا انت عابدون ما - 00:39:50

لكم دينكمولي دين. فلا يجوز المصانعة والمسايرة والمجاملة في اصل الدين اما ما سوى ذلك من امور الحياة فقد يحتاج اليها الانسان واحيانا اما دفعا لشر او رغبة في مصلحة - 00:40:08

ودوا لو تدهنوا فيدهنون. والايابة تحمل معنى النهي والتحذير اي لا تفعل هذه الملاينة والمداهنة والتملق والمصانعة هي استذلال عن اصل الدين ودوا لو تدهنوا فيدهنون. ولا تطع كل حلاف مهين. هماز مشاء بنميم. مناع للخير - 00:40:26

معتد ائيم عتل بعد ذلك زنيم. الله انظروا هذه السلسلة من القاب السوء التي نبذ الله تعالى بها عدو نبيه صلى الله عليه وسلم. يقال ان هذه الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة - 00:40:51

سيد من سادات قريش ويقال انها نزلت في الاختس بن شريق انما هذه الاوصاف تتطبق على اعداء الرسل الذين انتصبوا تأملوا في هذه الاوصاف او صاف والقى بالسوء. ولا تطع كل حلاف مهين. هماز مشاء بنميم. مناع للخير - 00:41:12

مزيد تأكيد وتحذير عن هذا الصنف خاصة فقال ولا ولا تطع كل حلاف. ما معنى حلاف؟ اي كثير الحلف اهون ما عليه ان يشقق الاليمان ويفتق الاليمان بالدعاوی العريضة كما هو حال المنافقين - 00:41:39

فانه اذا اكثر الحلف او هم السذج بانه صادق في دعواه. وهو مجرد حلاف ولا تطع كل حلاف مهين. وما معنى مهين؟ اي دنيع سامح ونحو هذه الافهام ونعم من امتهن الكذب هانت عليه نفسه فهو مهين حقير - 00:41:58

لان الذي يكذب يحلف ويكتذب الواقع انه لا يحترم نفسه لو كان يحترم نفسه ما حط منها ووضعها بهذه المنزلة منزلة الكذب اظهار خلاف ما ما يبطن. لهذا وصفه الله بانه مهين. حقير ذليل وضيع - 00:42:28

ولا تطع كل حلاف مهين. هماز مشاء بنميم. هذا من حيث التعامل مع الاخرين. فهو اي كثير الهمز وهو الطعن في الاخرين وذكر معايبهم كقوله في اه سورة اه الهمزة ويل لكل همسة لمسة - 00:42:52

وتارة تفسر احدهما بالاخري وتارة تختص احدهما بمعنى فيحمل الهمز على القول واللمز على الاشارة او بالعكس لانه يمكن ان يقع هذا حتى بالعين بان يغمز ويمكن ان يقع بالقول بان يقول كلمة يهمز فيها من قدره - 00:43:18

ولهذا من ابتلي بهذا فيبئس الوصف هماز مشاء بنميم يعني انه يسعى في الواقعية بين الناس وايغار صدور بعضهم تجاه بعض هذه صفات اعداء الرسل هماز مشاء بنميم - 00:43:40

فالنميمة هي الواقعية والسعى في الافساد بين الناس ولهذا قال في الحديث لا يدخل الجنة قاتن وهو النمام عكس حال المؤمنين الذين قال الله عنهم لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس - 00:44:00

عم ما زن مشاء بنميم مناع للخير اعوذ بالله. يعني هذا وصفه مناع للخير يعني فيه بخل وشح يمنع الخير من الوصول الى مبتغيه. كما قال تعالى ويمعنون الماعون او ان يراد بالخير الاسلام - 00:44:22

سيكون مناع للخير يعني انه يصد عن دين الاسلام الماعون او الخير. كل مناع للخير معتمد اثيم معتمد يعني على الاخرين اثيم اي في نفسه فهو صاحب عدوان لا يسلم منه احد - 00:44:43

اما لم يسلم منه بمسانه او بفعاله والمسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. اما هذا فانه معتمد يعتدي على الناس في اشخاصهم واموالهم واعراضهم فمن طبعه العدوان والعياذ بالله - 00:45:03

معتمد اثيم. اي انه منغمض في الاثم منغمض في الموبقات والمحرمات لا يبالي عتل بعد ذلك زنيم. عتل هذا الوصف فعلا يحكي صفة وهيئة ذلك المعاند للنبي صلى الله عليه وسلم. والعتل هو الغليظ - 00:45:26

القاسي هذا هو العتل الغليظ الجافي القاسي العتل العتل مأخوذ من القسوة هو الغلظة ولذلك حتى عندنا يسمون اه الحديدة الطويلة يسمونها عتلة لانها فيها غلظة وفيها آآ صلابة وشدة. فبعض النفوس تكون على هذه على هذا الحال - 00:45:58

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جعظري جواب. سخاب بالأسواق جيفة ليل حمار بالنهار. عالم بامر دنياه جاهل بامر دينه هذا وصف هؤلاء الممسوخين هؤلاء المحظوظين عن نور النبوة وهدى الله. ينعكس على اخلاقهم وينعكس - 00:46:24

على سلوكهم عتل بعد ذلك زنيم. ما معنى زنيم هذا وصف فيه سخرية بهذا الكافر يعني كأنما صار هذا سنته كما توجد الزنمة. وهي اللحمة المتسلية في عنق آآ الشاة او في عنق - 00:46:49

الماعز تسمى زنمة. فكأنها شهرة له بحيث انه يعرف زبيب هذا وصفه وهذه سنته لا يعرف الا بهذا. فاذا ذكر السوء والفحش والغلظة والقسوة قيل فلان. اعذنا الله واياكم عتل بعد ذلك زني. وقيل - 00:47:13

ان معنى زنيم انه لصيق بالقوم وليس منهم فان هذا الرجل سواء كان الوليد ابن مغيرة او الاخمس ابن شريقي او الاسود بن يغوث على ما قيل فيه قيل انه كان لصيقا بقريش وان اباه لم يلحقه به الا بعد ان مضى ثمان عشرة سنة - 00:47:35

وهو رصيق بهم وليس منهم فهذه الآيات نيل منهم وانتصار للنبي صلى الله عليه وسلم. وكما انك يا محمد على خلق عظيم فتلك اخلاق اعدائك وخصومك هذه السلسلة القبيحة من القابسوء - 00:47:57

حلف مهيب هماز مشاء بنميم. مناع للخير عتل زني. هذه الالقاب القبيحة يستحقها اولئك الذين ناصبوا النبي صلى الله عليه وسلم العداء وصاروا يصمونه بالقابسوء يقول الله عزوجل ان كان ذا مال وبنين هذه فيها قراءات ان وفي قراءة ائن - 00:48:20

لتحقيق الهمزتين وفي قراءة بتسهيل الثانية ان كان ذا مال وبنين وقراءة مشهورة عندنا همزة مفردة ان كان ذا مال وبنين. والمعنى ان كان لان كان ذا مال وبنين يعني الذي حمله على هذه الاستطالة وهذا العدوان وهذا الاثم وغير - 00:48:50

في ذلك والتذكير لانه كان ذا مال وبنين. ظن الغرور ظن المغرور ان وفرة المال وكثرة الاولاد خاصة البنين مداعاة للاستطالة والتفاخر والتبااهي. ولهذا تهدده في سورة المدثر كما سيأتي. ذرني ومن خلقت وحيدا - 00:49:15

وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا عنده مال وعنه بذنون فظن انه بذلك يعني يستطيل على الناس ويبطل الحق ان كان ذا مال وبنين اذا تتل على اياتنا قال اساطير الاولين - 00:49:39

وهذا يتحقق او يرجح ان المراد هو الوليد ابن مغيرة. لانه في سورة المدثر هذا كله جراء جرى منه ذكر الله عز وجل اه هذا اه في في حقه قال اه في سورة المدثر - [00:50:03](#)

اه ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر وهنا قال ان كان ذا مال وبنين اذا سكس عليه اياتنا قال اساطير الاولين الله اكبر يتلى عليه القرآن - [00:50:27](#)

تخضع له الرقاب تذعن له النفوس السوية المستقيمة فيشمخ بانفه ويستنكف يشيح بوجهه فيقول هذه اساطير الاولين هذه قصص وسوانف وما ورويات مما يتحدث به الناس فقد جاء مرة احدثهم - [00:50:45](#)

ورأى الناس يستمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فقال هلموا الي انا احدثكم باحاديث كسرى واسفنديار وآظن ان المسألة مجرد حكايات ولم يدرك المعنى العميق الذي جاء به القرآن العظيم. فظن ان هذا من جنس اساطير الاولين - [00:51:09](#)

وفي هذا كبر ما بعده كبر، لان الكبر ايها الكرام عافانا الله واياكم هو بطر الحق وازدراء الناس. وقد جمع بينهما فطر الحق يعني جحده. يعلم ان هذا حق كما قال ربنا عز وجل وهم ينهون عنه وينأون عنه - [00:51:33](#)

وان يهلكون الا انفسهم يأتون في ظلمة الليل يستمعون الى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ويتعجبون. ثم يتواصون الا يعودوا حتى لا يغتر الناس بذلك يعلمون انه حق. لكن تأبى عليهم كبرياوه - [00:51:52](#)

كما قال ابو جهل لما ووجه بذلك قال نحن وبنو هاشم كفرسي رهان اطعمونا وسقوا فسقينا حتى اذا تجاهلين على الركب وكن كفرسي رهان قالوا منا نبي. فمن اين لنا ذلك - [00:52:10](#)

ما حملهم الا الكبر بطر الحق وازدراء الناس او ازدراء الخلق كما ذموا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا مجنون مفترى كذاب الى اخره ثم ختم الله تعالى هذه الایات بهذا الوعيد المخيف. سنسمه على الخرطوم - [00:52:29](#)

الوسم هو وضع علامة لا تفارق صاحبها كما يقول آآ جرير لما وضعت على الفرزدق ميسى البعث جدعت انف الاخطلي. اتى الميسى هو الوسم الذي يجعل هذا الشخص لا يفارقه. واراد بالخرطوم الانف - [00:52:52](#)

راديو بالخرطوم الان في انه ابين ما في الوجه. فكانه وسمه بعلامة لا تفارقه. وذلك حينما اه يعذبه الله تعالى ويلفح وجهه النار. او حينما خطمه السيف يوم بدر. فضرب وجهه وانفه - [00:53:17](#)

على الخرطوم فوقع له ذلك في الدنيا قبل الاخرة اذا نختم باستنباط الفوائد آآ من هذه الایات الستة عشر الفائدة الاولى اعجاز القرآن للفصحاء والبلغاء ان يأتوا بمثله مع تمكّنهم من لغته وحروفه - [00:53:37](#)

اعجاز القرآن للفصحاء والبلغاء ان يأتوا بمثله. مع تمكّنهم من لغته وحروفه الفائدة الثانية عظيم شأن القلم والكتابة والمكتوب والقلم وما يسطرون. والله لا يقسم الا بمعظم. الفائدة الثالثة اهمية الحفظ في السطور كما في الصدور - [00:54:02](#)

فذلك عظم الله امر الكتابة. وقال في اطول اية في القرآن يا ايها الذين امنوا اذا تداینتم بدين الى اجل مسمى ماذا فاكتبوه. الفائدة الرابعة براءة النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الجنون كافة - [00:54:25](#)

الله تعالى برأه. ما انت بنعمة ربك بمحنون وحصول سداد الرأي والقول نعم. آآ الفائدة الخامسة امتنان الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بنعمة النبوة والحكمة والعصمة - [00:54:43](#)

وايضا امتنان الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بموفور العقل وسداد الرأي والقول والعمل. كل هذا نأخذه من قوله ما انت بنعمة ربك بمحنون فبرأ الله من الجنون وامتن عليه بموفور العقل. وسداد الرأي والقول والعمل. وامتن الله تعالى عليه بالنبوة والحكمة - [00:55:09](#)

والعصبة الفائدة السابعة موعد الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بجزيل الاجر ودوامه وان لك لاجرا غير ممنون. يعني غير مقطوع والفائدة الثامنة تزكية الله لاخلاق نبيه صلى الله عليه وسلم وشمائله الطاهرة - [00:55:35](#)

وانك لعلى خلق عظيم وايضا نستفيد وهي الفائدة التاسعة اهمية الخلق وعظيم اثره وجزيل ثوابه الله الله! ينبغي للانسان ايها الكرام ان يهذب اخلاقه وان يدعوه ربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يقول - [00:55:57](#)

اللهم اهدي لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال. فانه لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سيء الاخلاق وسيء الاعمال. فانه لا يصرف
رسائلاً اذن الفائدة المعاشرة ان: كمال الخاتمة امامتكم هدى الله في القرآن. فالدار: كمال خاتمة - 00:56:19

سيئها الا انت الفائدة العاشرة ان كمال الخلق بامتثال هدى الله في القرآن. فالالدين كله خلق - 19:56:00

كما وجهنا ذلك بـ[الخلق](#) بمعنى الدين الفائدة الحادية عشرة وعـيـد الله للمخالفين للحق وتحقيقه من قول فـسـبـصـرـونـ وـيـبـصـرـونـ

الثانية عشرة تلبس الكفار بالفتنة بقوله بايكم المكتوب؟ الفائدة الثالثة عشرة كمال علم الله - 00:56:39

التحذير من مخالفة اهل التراث والتكذب ، مخالفة اهل تدوينها في هذين - 02:57:00

التحذير من موافقة أهل الزيغ والتکذیب. ودوا لون تدهنوا فيدهنون - 00:57:02

والتحذير من طرائق المخالفين للرسل وانها ملتوية. ومنها الادهان والتحذير من النتازل عن الحق تحت اي دعوة كالمصلحة لأن هناك

من يقول لاجل المصلحة ولاجل المصلحة فاصل والملة لا يجوز ان يداهن فيه - 00:57:26

الفائدة السابعة عشرة استعداد الكفار للإدانة والنفاق والمصانعة والتقوية لأنهم ودوا الثامنة عشرة التحذير الخاص من المكذب الحلال

بالباطل. التاسعة عشرة دناءة المخالف للنبي صلى الله عليه وسلم واتصافه بصفاتسوء - 00:57:46

يتفرع عن ذلك الفائدة العشرون الحذر من مشابهة أخلاق الكفار الذميمة ومنها وهي الفائدة الحادية والعشرون ذم الهمس والنميمة

والشح والعدوان والاثم والغلظة الفائدة الثانية والعشرون وصف الكافر المنتصب لعداوة النبي صلى الله عليه وسلم بالدخل اللصيق.

00:58:09 - زنیم

الثالثة والعشرون اغترار الكافر باعراض الدنيا من المال والبنيان. ان كان ذا مال وبنين مسكين الرابعة والعشرون كبر الكافر وغمطه

للحق صدر منه ذلك الا عن كبر. واخيرا الفائدة الخامسة والعشرون ان الجزء من جنس العمل - 00:58:37

قوبل هذا المتكبر المتعطّرس بقوله سنسمه على الخرطوم. قوبل بالاهاة البليغة التي لا تنفك عن ولا تفارق. هذا وصلى الله على نبينا

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:59:02